

تفسير السعدي

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ
وَالِلَّهِ آبَائُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

ولما كان اليهود يزعمون أنهم على ملة إبراهيم، ومن بعده يعقوب، قال تعالى منكرًا عليهم:

{ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ } أي: حضورا { إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ } أي: مقدماته وأسبابه، فقال

لبنيه على وجه الاختبار، ولتقر عينه في حياته بامثالهم ما وصاهم به: { مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي

{ ؟ فَأَجَابُوهُ بِمَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنُهُ فَقَالُوا: { نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالِلَّهِ آبَائُكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

إِلَهًا وَاحِدًا } فلا نشرك به شيئا، ولا نعدل به أحدا، { وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } فجمعوا بين

التوحيد والعمل. ومن المعلوم أنهم لم يحضروا يعقوب، لأنهم لم يوجدوا بعد، فإذا لم

يحضروا، فقد أخبر الله عنه أنه وصى بنيه بالحنيفية، لا باليهودية.